الترجمة بين الضبط الاصطلاحي والتقيّد بلغة التخصص

Translation and accuracy of the term and adherence to the language of specialization.

أ.د/ يوسف بكوش

أستاذ مشارك

المركز الجامعي أحمد زبانة – غليزان (الجزائر)

Youzarsif96@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/08/22 **تاريخ القبول: 2020/10/06**

ملخص:

ليس ثمَّة اعتراض بين الباحثين والعلماء في اعتبار المصطلح العلمي عصب لغات التخصص، وواحد من القضايا الَّتي تهتم بها اللّسانيات الحديثة وبالضبط اللّسانيات التطبيقية على اعتبار المصطلحية فرع من فروعها، وترجع أهمية المصطلح العلمي إلى أنَّه أساس الدِّراسة والبحث والتأليف، وهو عامة لغة العلماء فقد بُذلت فيه جهود كبيرة منذ فجر القرن العشرين؛ لأنَّه يحتل مكانة مهمَّة في المحافل العلمية وأيضا لما له من دور في تيسير العلوم وتوضيح مبادئها وأفكارها وتحديدها وضبطها من جهة، وإيجاد التقارب بين العلماء والباحثين من جهة أخرى، فقد اختلفت الأساليب المتبعة من أجله، فمن إحياء المصطلحات القديمة إلى استحداث مصطلحات جديدة؛ عن طريق الاشتقاق أو التعريب أو نقل المصطلح بعينه أو النحت... إلاَّ أنَّ التقدم التكنولوجي وسرعة العصر كانا أسرع وأكثر بكثير من كلِّ جهد مبذول وزادا من صعوبة اختلاف المصطلح العلمي من دولة عربية إلى دولة أخرى، فبالإضافة إلى ما سبق هناك اختلاف في الترجمات من اللغات الأصل إلى اللغة العربية، وهو بالضبط ما سنحاول دراسته بالموازاة مع العلاقة الجامعة بين المصطلحية والترجمة ولغة التخصص.

الكلمات المفتاحية: ترجمة، مصطلح، تخصص، لغة، ضبط.

Abstract:

There is no objection between researchers and scientists in considering the scientific term as the nerve of the languages of specialization, and one of the issues that are concerned with modern linguistics and exactly applied linguistics is the importance of the scientific term is that it is the basis of study, research and authorship, which is the language of scholars. It has made great efforts since the dawn of the twentieth century; because it occupies an important position in the scientific forums and also because of its role in facilitating science and clarifies the principles and ideas and identifies and controls on the one hand, and on the other one it finds a convergence between scientists and researchers. The methods used have changed, from the revival of old terminology to the development of new terminology. Through the derivation or Arabization or the transfer of the specific term or sculpture ... But the technological progress and speed of the era were faster and much more than any effort made and increase the difficulty of the difference of the scientific term from one Arab country to another. In addition to the above translations of the languages of origin to the Arabic language has its share in this is exactly what we will try to study in parallel with the relationship between the terminology and translation and language of specialization.

***keywords**:* Translation, Term, Specialty, language, Tuning.

توطئة:

يعاني المصطلح العلمي العربي من تعدّد الاستعمالات واختلافها من قطر عربي لآخر ويعدّ عدم الاستقرار الطابع المميز لما يوضع من مصطلحات عربية مترجمة عن اللغات الأجنبية فالمصطلح الأجنبي الواحد تقابله عدَّة ترجمات عربية تختلف ما بين المشرق والمغرب العربيين، بل وتختلف حتَّى داخل القطر الواحد، وهذا ما يطلق عليه اللّغويون اسم ظاهرة (الترادف)؛ أي تعدّد المصطلحات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد [1].

على الرغم من توخي العلوم الدِّقة في توظيف مصطلحاتها، وتميز كلّ تخصص منها بما يناسبه من مصطلحات؛ بالتزام وجه واحد للاستعمال ومعنى واحد مناسب لا يتغير، إلاَّ أنَّ

ظاهرة الترادف من الإشكاليات المطروحة الَّتي تعيق تحقيق الدِّقة المرجوة في الاصطلاح العلمي، لهذا أضحت قضية المصطلح عتبة الإشكال المعرفي، فالمصطلح ليس إلاَّ جزءا من بناء نظري في اللغة ولغة المصطلحات لا يستغني عنها عالم في تخصصه ولا مفكر في منهجه، وقد تكون وسيلة في بعض الأحيان لاختصار كثير من المعاني في قليل من الكلمات وإنَّ عزل المصطلح فهماً وتقويماً عن الهيكل النظري الَّذي ينتمي إليه يقف عثرة أمام دلالة المصطلح الَّذي تبنى عليه النظرية، وعليه فإنَّ تداخل مفاهيم المصطلح واختلافها يعود أساسا إلى هذا الأمر(2).

ممَّا سبق يحق لنا أن نطرح الإشكالات التالية؛ والَّتي نسعى في هذه الورقة البحثية الإجابة عنها نحو: ماهية المصطلح ومفهومه؟ ماذا نقصد بلغات التخصص؟ ما علاقة لغات التخصص بالمصطلح؟ ما الدَّور الَّذي تلعبه الترجمة بالنسبة للغة التخصص في ضبط مصطلحاتها؟ للإجابة على هذه الأسئلة نتدرج بالتعريفات والمفاهيم لكل من المصطلح ولغة التخصص والترجمة لنرصد خلفها أوجه التواشج والفائدة المتبادلة فيما يلي:

1– ماهية المصطلح:

أ– لغة: جاء في (لسان العرب) مادة (ص ل ح) الصُلْحُ تَصَالَحَ القوم بينهم، والصُلْحُ السِّلْمُ وقد اصْطَلَحُوا وصَالَحُوا، وأَصْلَحُوا وتَصَالَحُوا وقوم صلوح متصالحون، كأنَّهم وصفوا بالمصدر والصلاح بكسر الصاد مصدر المصالحة والعرب تؤنثها، والاسم الصُلْحُ يذكر ويؤنث، وأصلح ما بينهم وصالحهم مصالحة وصلاحا(3).

ب– اصطلاحا:

المصطلح مصدر ميمي من الفعل اصطلح بمعنى اتفق، و«المصطلح هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى العلمية...والاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية»(4). وهو كما جاء به "عبد السلام المسدي" أنَّ «المصطلحات لا توجد ارتجالا ولا بدَّ في كلِّ مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللّغوي ومدلوله الاصطلاحي»(5). ويعرفه "محمود

فهمي الحجازي" في كتابه (المبادئ الأساسية لعلم المصطلح): «إنَّه اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله من موضوعه الأول لمناسبة بينهما أو لمشابهتهما في وصف أو غيرها»[6].

وعليه توجد علاقة تربط بين المعاني اللّغوية والمعاني الاصطلاحية، وهي تتسع وتضيق بفعل عدَّة عوامل زمانية ومكانية وفكرية وغيرها، وبناء على ذلك فإنَّه يمكننا القول إنَّ المصطلح هو دليل خاص يشكل وحدة مركبة من دال ومدلول، وتأتي خصوصيته في أنَّ اتساعه الدَّلالي مرهون بالمدلول وليس بالدال، فالأمر المهمّ في المصطلح هو معرفة الشيء أو المفهوم اللّغوي الَّذي ينبغي أن يتلاءم مع دلالة محددة سلفا، في هذا المقام ميز "هرمانس" (Hermans) بين نوعين من المصطلحات العلمية[7].

2- المصطلحات التقنية (Les Termes Technique):

يتعلق هذا النَّوع من المصطلحات بالمكونات الحية، وغير الحية والأشياء الَّتي يتعامل معها الباحث أثناء مزاولة نشاطه الفكري العلمي ولصياغة هذا النوع من المصطلحات يعتمد الباحث على عدَّة طرق أهمها:[8]

* ربط التسمية بشكل أو حجم أو لون التسمية.
* ربط التسمية بحالة أو فعل أو حركة.
* ربط التسمية بالمسكن أو بمكان معين.
* ربط التسمية باسم الباحث أو المخترع.
* ربط التسمية بالعدد أو الكثرة أو الكثافة.

3- المصطلحات المعبرة عن المفاهيم:

عندما يتوصل الباحث إلى تفسير ظاهرة من الظواهر فإنَّه مطالب بأن يسميها تسمية تجعل القارئ يدرك مفهومها، أو ما يريد أن يوصله من أفكار حول هذا المصطلح وهذا النوع لا يمكن إدراكه ككلمات؛ لأنَّها مرتبطة بالسياق الذي تذكر فيه وهو ما ذكره "هرمانس": «إنَّ هذا النوع من الألفاظ يستمد معناه من خلال توظيفه في السياق»[9]

ولصياغة هذا النَّوع من المصطلحات يعتمد الباحث على عدَّة طرق أهمّها – حسب الدكتور أحمد الحطاب – :[10]

* اللجوء إلى رصيد المفردات المتداولة.

* اللجوء إلى المفردات أو المصطلحات العلمية الأخرى.

* اللجوء إلى أسماء الباحثين وتوظيفها.

- **الشروط الَّتي يجب أن تتوفر في المصطلح وتميزه عن غيره من الألفاظ:**[11]

يرى الدكتور محمود حجازي في كتابه "المبادئ الأساسية لعلم المصطلح" ضرورة توافر جملة من الشروط في المصطلح لتمييزه عن باقي المفردات نوجزها فيما يلي:

– علاقة المشابهة أو المشاركة بين المصطلح ومفهومه.

– وضوح الدَّلالة: وهي من أهمِّ السمات الَّتي تميز المصطلح عن باقي الكلمات في اللغة العادية أي لا بدَّ أن يكون بدلالة واضحة وواحدة داخل التخصص.

– أحادية الدَّلالة: قد يعود وضوح الدَّلالة أحيانا إلى تعدّد المصطلحات لمفهوم واحد، أو تعدّدهما ممَّا يحدث اضطراب في الحقول العلمية.

– عدم استيعاب المصطلح لكلِّ المعاني: بمعنى على المصطلح أن يحمل معنى واحد لا غير.

– إرفاق المصطلح بتعريف: نخص هنا المعاجم المتخصصة الَّتي توصف أنَّها مخزن مفهومي لا غنى عنه، والَّتي نرى أنَّ الجيِّد منها تلك الَّتي تحتوي على لغتين أو أكثر، وترفق كلّ مصطلح بتعريف واضح يساعد على إدراك المفهوم.

4– اللغة ولغة الاختصاص:

اللغة هي نظام من الأدِّلة المنطوقة أو المكتوبة مرتبط بتاريخ ما وبثقافة معينة، ولغة الاختصاص هي لغة في مقام استعمال احترافي – لغة داخل اختصاص معين–كما ترى مدرسة براغ هي اللغة ذاتها باعتبارها نظاما مستقلا لكنها في خدمة وظيفة رئيسية نقل المعارف، يتم تسمية المعارف المتخصصة بواسطة المصطلحات الَّتي هي قبل كل شيء كلمات ورموز من الكلمات (مركبات اسمية ونعتية وفعلية...) خاضعة لتعريفات اصطلاحية

تتواجد هذه المصطلحات في معترك السباق مع غيرها من المصطلحات في نفس اللغة، وفي الغالب مع مقترضات، كما يمكن أن تكون متعدية الشفرة كالماء (H2O) لكنها ذات نتائج لغوية وهو ما ذهب إليه بيير لوراه.[12]

5- اللّغة المتخصصة / لغة التخصص:

هي لغة تفاهم بين العلماء، وهي جزء من المنهج ولا يستقيم منهج إلاَّ إذا قام على مصطلحات دقيقة تؤدي الحقائق العلمية أداء صادقا، وهي ثمرة العلم يسير لسيره ويتوقف لوقوفه، وتاريخ العلوم لحدّ ما تاريخ مصطلحات[13].

اللغة المتخصصة أو لغة التخصص أو ما يطلق عليها (لغة الأغراض الخاصة)؛ عرفها كلّ من "هيربرت بيش" (Herbert Bicht) و"جينفر دراسكا" (Jenifer Draskaw) بقولهما: «ضرب مقنن ومنمَّط من ضروب اللّغة يستعمل لأغراض خاصة، وفي سياق حقيقي، أي يوظف لإيصال معلومات ذات طابع تخصصي على أي من المستويات على أكثرها تعقيدا بهدف نشر المعرفة بين المهتمين وتلقينهم أصوله، وذلك بأكثر السبل إيجازا ودقة ووضوحا»[14].

ومعنى ذلك أنَّ لغة التخصص هي المصطلحات المتداولة في حقل معين، بين أهل العلم بهذا الحقل أو المهتمين به، وهي تختلف عن لغة الأغراض العامة، أو اللغة العامة الَّتي ينهل منها الجميع، ويكمن الهدف من تدريس اللّغة المتخصصة في أنَّ المترجم محكوم عليه في سوق العمل بترجمة نصوص متخصصة في أغلب الأحيان، ولا يكفي أن يعرف اللغة العامة ليصبح مترجما متخصصا، بل لا بدَّ له أن يعرف لغة الطب، ولغة القانون، ولغة الاقتصاد...وسواها من اللغات في المجالات المتخصصة، إذ نجد أنَّ لكلّ منها موضوعها ومصطلحاتها ونظرياتها.

وفي هذا الشأن يقول "محمد الديداوي": «لغة العلوم التي تشكل المصطلحات والقوالب المصطلحية الدعامة الرئيسية لها بالمفاهيم ودقائق المعاني التي تحملها»[15].

6- أهمّ خصائص اللغة المتخصصة:[16]

ترى الباحثة عبد الباقي زهرة في كتابها "إشكالية ترجمة المصطلحات" إلى أهم مؤشرات خصائص اللغة المتخصصة التي نوجزها فيما يلي:

- الميل إلى الدِّقة.
- استعمال الاختزال.
- الوضوح الذي يجلي الحقائق ويساعد على الفهم.
- استعمال البساطة والبعد على التعقيد.
- اللغة المتخصصة تشمل مختلف التخصصات مثل: لغة الإدارة، ولغة الإعلام، ولغة الرياضيات... من هنا يتجلى بوضوح العلاقة الوطيدة بين المصطلحات ولغة التخصص باعتبار أنَّه لا يمكن للغة أن تأخذ سمة التخصص دون أن يكون لها وعاء خاص بها؛ يحمل مصطلحات يميزها عن غيرها من التخصصات، وإلاَّ تصبح لغة العامة والتعاملات اليومية بعد هذه الوقفات نعرج للمصطلح العلمي عند العرب.

7- المصطلح العلمي العربي:

إنَّ المصطلح العلمي ليس بجديد على اللغة العربية، فلقد احتضنه العرب منذ زمن بعيد واتهمت به العربية، واستوعبت سيلا من المصطلحات الدَّخيلة في فترة العصور الذهبية (العصر العباسي) فعربت وأدخلت ونحتت ثمَّ اخترعت؛ ففي مكتبة قرطبة زهاء 500000 كتاب في وقت لم يكن في شمال جبال البرانس سوى 500 كتاب[17]، واضطلع العرب بدور عظيم في بناء العلم ونشره وتطويره؛ ففي عصر الازدهار نقلوا عن اليونان والفرس والهند وأضافوا إليها علما واسعا استفادت منه الإنسانية جمعاء، فنقلت الأمم الأخرى علوم العرب وترجمتها، وقد ساهم العرب في إنشاء جهاز مصطلحي واكب نشاطهم العلمي فوصلنا منه رصيد كبير[18].

7-1/ المصطلح والتعريب:

وفي هذا المقام يرى "محمد ساخي" «أنَّ إشكالية المصطلح العلمي في الثقافة العربية أضحت مقترنة بالترجمة والتعريب، فأغلب الدِّراسات التي تناولت المصطلح سواء تعلق الأمر بآليات وضعه أو بأطره الابستمولوجية فإنَّها لا تتجاوز هذين الإطارين»[19].

فقد باتت ولادة المصطلح العلمي العربي رهينة لوجود المصطلح الغربي، وأمسى تداول المصطلحات العربية والخطاب العلمي وقفا على درجة تمكُّن المتلقي من المصطلحات الغربية ومفاهيمها، فجلُّ المصطلحات معرب تعريبا صوتيا وهذا طبعا دون إنتاجها....أي أنَّ المصطلح العربي يكاد يكون عربيا في مفاهيمه وشبه غربي في صياغته، وكأنَّها ألفاظ أجنبية كتبت بأحرف عربية في كثير من الأحيان، وما يزيد الطينة بلَّة عدم الالتزام بما تصدره المجامع والمؤسسات العربية من مصطلحات نخصّ منها: مكتب تنسيق التعريب بالرباط مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية ببغداد ... ممَّا خلق نوعا من البلبلة عندما نجد للمصطلح الواحد عدَّة مقابلات عربية على غرار: (اندفاع = تفجر= éruption) (دحرجه = انسياقه = زحف = charriage)[20].

7-2/ المصطلح وآليات التواصل:

وعليه للترجمة أهمية بالغة في التواصل الحضاري بين الأمم، حيث جمعت بين الآداب ومختلف العلوم في سياق الاحتكاك والتأثير والتأثر، وفتحت الأبواب للأخذ وعطاء والتبادل بين مختلف الشعوب، واليوم تشهد الترجمة تطورا ملحوظا تعبر من خلاله عن دورها الريادي في تعميق أواصر التواصل خصوصا في ظلِّ ما يشهده العالم من تطور تكنولوجي الذي جعل العالم قرية صغيرة.

فهي– الترجمة – الوسيلة الوحيدة لتبادل ما عند الأمم من أفكار ومعارف وآراء في شتى الحقول الفكرية: أدب، طب هندسة، فن، فلسفة ... ولعلَّ أحسن دليل على ما للترجمة من فائدة حركة التعريب التي حدثت أيام الدولة العباسية، إذ نقل علماؤها عن اللغات اليونانية، والفارسية والهندية والسريانية فاستطاعوا عن طريق التَّرجمة معرفة معلومات

كثيرة لم تكن معروفة بعد عند العرب، وما زاد من أهميتها عناية الخلفاء العباسيين بها وعلى رأسهم "المأمون" وذلك بتشجيعه للمترجمين عندما كان يمنح المترجم وزن الكتاب ذهبا ونفس الشيء في زماننا من تبادل معارف بين مختلف اللغات بواسطة الترجمة؛ وعليه فالترجمة إذا ما هي إلاَّ تمازج أفكار وتلاقي عبقريات وتبادل معارف[21].

7-3/ المصطلح والاصطلاح الخاص به:

ناهيك أنَّ لكل لغة اصطلاحاتها الخاصة، وقواعدها المتبعة وجمالياتها المميزة عن غيرها غير أنَّ هذا وإن يكن أساسا وجوهرا في الوقت نفسه لا يكفي ولا يعود بالفائدة المرجوة إن لم يضف الناقل على قطعته المنقولة أو النَّص أو الكتاب المنقول رونقا أدبيا يلائم روح النَّص فيعالج الموضوع معالجة تنسي القارئ أو السامع أنَّها ترجمة، حينها فقط تصبح الترجمة معادلة للأصل حسنا وأداء للمعنى[22].

وعلى اعتبار أنَّنا ننظر للترجمة على أنَّها تبسيط علمي لمتلق تعسَّر عليه أخذ ما يحتاجه من مادة عليمة بلغة يعجز عن فهمها إلاَّ بالاستعانة بالكتب المترجمة، أو ترجمة مصطلحات بعينها لعلاقتها والرابط الَّذي يجمعها في ميدان تخصصي معين نذهب للبحث حول بعض الجوانب التي نرى أنَّه لا ضير من توضيحها فيما يخص مجال الترجمة:

8- الترجمة:

كما تعرفها المعاجم مع بعض التفاوت هي: التعبير بلغة أخرى، أو بلغة الهدف عمَّا عبر عنه بلغة ما أي لغة الأصل أو لغة المصدر، مع الحفاظ على الخصائص الدَّلالية والأسلوبية للنَّص المنقول.[23] فهي إعادة إبداع نص المنشأ بجدارة فنية وأخلاقية مهنية، مع احترام قيمته شكلا ومحتوى وبذلك يقدم المترجم للكثيرين إمكانية ولوج جماليات أعمال ستظل محرَّمة عليهم دون الترجمة[24].

يقودنا هذا إلى الاستنتاج بأنَّ الترجمة تمتاز بالازدواج فهي نتاج تفاعل بين ثقافتين ورؤيتن ولغتين تنتمي من حيث هي رؤية إلى مؤلف بعيد، ومن حيث الصَّوت إلى مترجم

قريب، وتنطوي على مؤلف حاضر في أفكاره وغائب في لغته، ومترجم غائب في أفكاره وحاضر في لغته، وهذا يعني أنَّ الترجمة هي فعل مزدوج: ازدواج في اللغة، وازدواج في الثقافة وازدواج في الرؤية الصَّوتية أي في النهاية ازدواج في الانتماء والهوية[25].

- **تاريخ الترجمة عند العرب:**

من المعروف أنَّ الأدب العربي في الجاهلية لم يعرف من فنون النَّثر إلاَّ الخطابة والحكم والأقوال المأثورة؛ لأنَّ الشعر كان ديوان العرب، وقد ظلَّ الأمر على هذه الحال بعد الإسلام إلى أن بدأت كتب الإبداع الأدبي النثري بالظهور، وكان فاتحتها كليلة ودمنة بترجمة "عبد الله بن المقفع" عن الفارسية، وكانت النسخة الفارسية من الكتاب الفارسي مترجمة بدورها عن السنسكريتية، لقد ضاع الأصل السنسكريتي مثلما ضاعت الترجمة الفارسية لكن الترجمة العربية الَّتي تعتبر عملا أدبيا رفيعا عاشت وترجمت قديما إلى اليونانية واللاتينية والهندية، ثمَّ ترجمت فيما بعد إلى حولي أربعين لغة أوربية وآسيوية حديثة، وإذا كان قد قيَّض لكتاب كليلة ودمنة أن يظلَّ حيا في ذاكرة الإنسانية فإنَّما الفضل في ذلك يعود إلى الترجمة بل وإلى ترجمة عن ترجمة عن ترجمة[26].

9– المترجم:

هو القارئ والمتلقي الأول للمصطلحات أو لنص المؤلف، غير أنَّه يشتغل عليه من زاوية نقله إلى لغة أخرى موجهة لقارئ لا يفهم لغة المؤلف، وعليه يشكل المترجمون جسر تواصل بين اللّغات والثقافات ووسطاء تعريف ثقافة من خلال ثقافة أخرى، بالتوجه إلى متلق تشكل لغته وثقافتها مرجعية لفهم غيرها من الثقافات[27].

فقد وجد المترجمون مذ وجدت اللّغات وتعدَّدت، أي مذ تلعثمت ألسن البشر وتعدَّدت لغاتهم ولم يعد أحدهم يفهم الآخر، فكان المترجمون سفراء قومهم ورسلهم وممثليهم الناطقين بسمهم أمام الآخر ... ويرى جوهر الحاجب أنه من غير الممكن تصوّر ثقافة أدبية لأي أمة أو لغة معاصرة دون ترجمات شكسبير وثرفانتسي، وميلتون، ووايتمان وبوشكين، وتشيكوف وفيكتور هوغو وغوته...إلخ[28].

9-1/ أنواع الترجمة:

حدَّد المهتمون بالترجمة عدَّة أنواع وصنفوها حسب الاختصاص كما يلي: يختص الصنف الأول بالمواد اللّغوية غير النَّصانية وهي الَّتي لا تخدم غرضا اتصاليا مباشرا، وإنَّما قد تستخدم في غرض اتصالي في المستقبل مثل ترجمة القواميس أو المواد الَّتي لا تتخذ شكل نص، ويشار إليها بمصطلح غير نص، ويختص الصنف الثاني بالترجمة النَّصانية وهي التي تخدم غرضا اتصاليا مباشرا، وفي هذا المقام تتفق "سوزان ماك جوير" مع "رومان جاكبسون" في التفريق بين ثلاثة أنواع من الترجمة:

أولا: الترجمة داخل اللغة والتي تعتبر نوعا من التفسير للنَّص بعلامات من لغة النَّص الأصلية، ثانيا الترجمة من لغة إلى أخرى وهي الَّتي تتعلق بترجمة العلامات اللغوية في لغة ما بعلامات لغوية في لغة أخرى ويشار إليها في العادة بالترجمة الحقيقة، وثالثا: الترجمة العلامية وهي التي يتم فيها نقل معنى من نظام معين إلى نظام آخر ومثالها تحويل رواية إلى عمل سينمائي[29].

9-2/ حواشي المترجم فكرة للتبسيط العلمي للقارئ:

حواشي المترجم خير حيز لمحاولة تقريب النَّص الأصلي، أو شرح مفردات أو التعريف بمصطلحات من ثقافة إلى الثقافة المنقول إليها، أي تقليص المسافة الَّتي تفصل بين وضعية متلقي النَّص الأصلي ووضعية متلقي النَّص المترجم، ... وهي إضافة إيجابية إن كان المترجم لديه ما يقوله خدمة لقارئه ولوظيفة لا بدَّ للترجمة من أن تضطلع بها[30].

10- المصطلحات العلمية والترجمة:

إنَّ التطور العلمي والتكنولوجي الَّذي فرض تعاونا بين الدول في كلّ المجالات جعل للترجمة أهمية قصوى في ربط العلاقات وتبادل الفائدة ... وجعل في ذات الوقت للمترجم التميز عن غيره وزادت مسؤوليته وثقُلت؛ وذلك أنَّ الصعوبة الأساسية الَّتي قد يصادفها المترجم أثناء عمله من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية خاصة إذا تعلق الأمر بالترجمة العلمية

تكمن في إيجاد المصطلح المناسب الَّذي يقابل المصطلح الأجنبي، وهنا يرى "الديداوي" أنَّ المترجم يكون أمام احتمالين:(31)

1- توفر المصطلح: على المترجم أن يتصيد ويهتدي إليه، وهنا تظهر أهمية المعاجم المتخصصة والموحدة التي تسهل عمله.

2- غياب المصطلح: في بعض الأحيان يصعب على المترجم إيجاد المصطلح وهنا تشكل الترجمة المصطلحية أي ترجمة المفاهيم عنصرا رئيسيا في هذه العملية، التي ينبغي ألاَّ يتصدى لها سوى مترجم قادر على الإلمام بالموضوع، ومتمرس في ترجمته أو أخصائي له ركيزة لغوية متينة وقدرة على النقل.

10-1/ الترجمة ونقل المصطلح:

لا شك أنَّ بين الترجمة وعلم المصطلح عضوية لا يمكن لطرف أن يتنصل منها وهناك أمور تتحقق من تفاعلهما يمكن حصرها فيما يلي:(32)

أ- التفاعل اللغوي: يفرض على الترجمة أن تحتك بالمصطلح وتتفاعل معه.

ب- المصطلح: يساعد على تحقيق الترجمة ويعدّ عامل تميز لطبيعتها.

ج- الترجمة: تساعد في ظل هذه المعطيات على التطوير العلمي والحضاري، فهي لم تعد تفي بالشكل اللّغوي وحده، وإنَّما تبحث في الموضوع تحقيقا وتوثيقا مع مراعاة الأمانة العلمية والتأصيل للمادة للعناية بالنقل الدَّقيق الَّذي يكون بلغة الاختصاص؛ بمعنى أن تنقل العلاقة الصحيحة بين الشكل والمضمون وهذا ما يطلق على تسميته بترجمة المفاهيم.

10-2/ معايير وقواعد الترجمة:

عدَّد المتخصصون في مجال البحث والترجمة جملة من القواعد الأساسية على المترجم أن يشتغل عليها ولا يغفل عنها البتة، لتكون الترجمة أقرب من الدِّقة، أو تحمل تماما أفكار ومعارف والمعلومات الّتي كان يريد المؤلف أو الباحث إيصالها للقارئ نذكرها فيما يلي:

- تحليل الجمل والتعابير والمفردات.
- دراستها دراسة دقيقة مع السيطرة التَّامة على كل شاردة وواردة.

- التَّأكد من الفهم الصحيح للمفردات والجمل، وحتَّى يطمئن المترجم لعمله يتجلى له ذلك من تناسق عبارته والإحساس بحسن تركيبه... [33]
- فهم النَّص كوحدة تامة كاملة ودون الغوص مباشرة في مفرداته وعباراته الغامضة.
- يجب المقارنة بين الكلمات ومرادفاتها ثمَّ على المترجم أن ينتقي المعنى المناسب للقطعة المنقولة، فربما اختلف معنى الكلمة الواحدة باختلاف موقعها من الجملة، واعتماد لفظ غير مناسب قد يؤدي إلى تشويه المعنى المقصود.
- تبدأ الترجمة أو التعريب فقرة فقرة ثمَّ تنسيق معانيها وعباراتها بأسلوب يتفق واللغة التي تنقل إليها.
- المحافظة على دقة المعنى وحسن السَّبك ومتانة العبارة، والرَّبط بين أجزاء القطعة مع مراعاة خصائص كل من اللغتين المنقول منها والمنقول إليها.
- هناك مصطلحات لغوية خاصة بكل لغة من اللغات، وتعريب أو ترجمة هذه المصطلحات لا يكون حرفيا وإنَّما يكون بنقل معناها ويفضل إذا أمكن باصطلاح آخر[34].

10-3/ ازدواجية المصطلح في لغة المصدر:

قد تنجم ازدواجية المصطلح الواحد في اللغة العربية عن ازدواجية المصطلح في لغة المصدر ففي حالة اللغة الإنجليزية مثلا قد يستعمل العلماء الأمريكيون مصطلحات غير الَّذي يستعمله زملاؤهم البريطانيين للدلالة على المفهوم ذاته، ونذكر المثال التالي: إذ يطلق الفزيائيون الأمريكيون تعبير (Electronic Tube) على الشيء الَّذي يسميه البريطانيون (Electronic Valve) ولهذا يحصل المترجم العربي الَّذي يستخدم المصدر الأمريكي على الترجمة العربية (أنبوب إلكتروني) بينما يتوصل المترجم العربي الذي يعتمد المصدر البريطاني إلى الترجمة العربية (صمام إلكتروني) وهنا نواجه مصطلحين عربيين للمفهوم الواحد [35].

وعلى إثر إشكالية الترادف في لغة التخصص يقترح المهتمون بالمصطلح العلمي العربي وضع نظام لتوحيد المصطلحات، ومن بين هذه المقترحات قواعد التنميط الَّتي يدعو إليها "الحمزاوي" مستوحيا إياها من معايير التنميط الَّتي ذكرها (Robert Dubue)؛ يراد

بالتنميط وضع مقاييس لاختيار المصطلحات مع تصنيف تلك المقاييس وضبط ميادين تطبيقها؛ بهدف تحقيق تواصل أفضل بين مستعمليها والمتخاطبين بها، فالهدف من التنميط إذن تجنب الاعتباطية وعلى هذا الأساس يختلف مفهوم التنميط في معناه عمَّا يعني بتوحيد طرق وضع المصطلحات من مجاز واشتقاق ونحت وتعريب ... كما يختلف تماما عن توحيد مناهج الترجمة وتقنياتها.

فالتنميط يفيد في اختيار شكل أو استعمال أو مصطلح لغوي دون غيره من الأشكال أو الاستعمالات أو المصطلحات السائدة في ميدان معين، حيث يعتمد التنميط على أربع مبادئ هي: الاطراد أو شيوع المصطلح، يسر التداول، الملائمة والحوافز، ويقصد بالحوافز كل ما يحفز المستعمل على اختيار المصطلح من ذلك؛ صيغته البسيطة، قابلية للاشتقاق، تركيبته الصرفية الواضحة، بعده عن الطول والغرابة[36].

وفي ذات المقام يرى الدكتور" عبد الرحمن الحاج صالح" رحمه الله أنَّ الترجمة والمصطلح من الأدوات اللازمة للانفتاح على الآخر من جهة، والالتحاق بركب التطور من جهة أخرى، ويعطي عدَّة نصائح للنهوض بهاذين المجالين يمكن تلخيصها في [37]:

* إدراج الترجمة ضمن موضوع البحث العلمي والتشجيع على دراستها والإبداع فيها.
* العمل على تبني مشروع لتكوين الاختصاصيين في فهم المصطلحات والعمل على إعداد مترجمين متخصصين.
* العمل على إنشاء مشروع الذخيرة اللغوية للبحث في المصطلحات وتجميعها وتوحيدها واستعمالها.

خاتمة:

نُجمل أهمَّ ما توصلنا إليه في أنَّ أسباب صعوبة ضبط المصطلحات ترجع إلى ما يلي:

– من الناحية النظرية:

- انعدام التنسيق بين المجامع العربية بشأن معايير وضع المصطلحات.
- التشتت والتعدد اللذان يمثلان أكبر خطر يواجه مستقبل العربية.

- اختلاف مصادر التكوين العلمي والمعرفي بين اللسانيين العرب، وتوزيعهم بين ثقافة فرنسة وانجليزية وألمانية وغيرها.
- التطور المستمر للبحث اللّساني العالمي وظهور المزيد من المفاهيم، وهو ما يعني ضرورة توفير مصطلحات لسانية عربية جديدة.
- سيادة النزعة الفردية في وضع المصطلح العربي المتخصص، وعدم الاكتراث برأي الآخر ولو كان صائبا.

2- من الناحية التطبيقية: في الجانب التطبيقي رصدنا الملاحظات التالية:

- ترجمة المصطلح نفسه بمصطلحين أجنبيين والعكس.
- أخطاء أسلوبية تتعلق بطريقة التعبير وكيفية إيصال الفكرة للمتلقي بين لغتين.
- عدم التمييز بين المعنى المعجمي الوصفي، والمعنى الاصطلاحي المؤطر بالسياق وهذا بالاعتماد على ما تقدمه المعاجم العامة من تحديدات مفهومية عامة غير مؤطرة بأسباب استعمال المفهوم ثقافيا وعلميا.
- الاضطراب الذي يلحق الدَّلالة الاصطلاحية، والَّذي يرجع إلى التعبير عن المصطلح بجملة بدل وضع لفظة واحدة، مما يعني الإبقاء على المصطلح الأجنبي في الاستعمال في الكثير من الأحيان.

مقترحات:

بعد الدِّراسة والبحث واستنادا لما سبق نعطي الحق لأنفسنا مرة أخرى بأن نقدم مجموعة من الاقتراحات لعلَّ بها تكون لنا الفائدة الَّتي نروم تحقيقها من مشاركتنا:

- ضرورة انصراف المعاهد العلمية والجامعات إلى تكوين فرق للبحث في مسح جزئيات وتنقيب في جهود تراثنا وجهود علمائنا والبحث في بطون كتب التراث.
- إنَّ الحاجة إلى توحيد المصطلح أصبحت ملحة إلى أقصى درجاتها بخاصة ونحن في عصر الأنترنت، وهو ما من شأنه تسهيل الاتصال وبناء الروابط بين اللسانيين والمترجمين العرب لتبادل تجاربهم في هذا المجال وبالتالي تقليص الفوارق والاختلافات.

- دعوة الجامعات والأفراد إلى تسويق جهودهم العلمية في ميدان المصطلح اللساني عبر شبكة الأنترنات، أو باستخدام بنوك معلوماتية تتيح للدارس الاطلاع على كل المستجدات.
- إن وجود عدة مجامع لغوية ولجان للترجمة والتعريب في الوطن العربي دون وجود عمل منسجم ومنسق بينهم أدى إلى تشتت الجهود، وازدواجية المصطلحات وعليه ندعو لضرورة التنسيق وتوحيد الجهود.
- هذا وتبقى اللغة المتخصصة وعاء حامل لمصطلحات تخصص معين، نستشفي من ورائه الفرق بين تخصص وتخصص آخر.
- إضافة إلى أنَّ للترجمة دور مهم وحيوي في نقل مصطلحات علمية من لغة إلى لغة أخرى وبالتالي ربط العلاقات وتبادل الفائدة بين الباحثين الناطقين بلغات مختلفة.
- وعليه تجمع بين كل من المصطلحية والترجمة واللغة التخصص علاقة تفاعل وتحاور وأخذ وعطاء متبادلة فيما بينها، وتصب في جبٍّ واحد هو النهوض بالمعرفة والضبط العلمي الدقيق للمصطلحات.

الهوامش والإحالات:

(1)– ينظر: عبد المنعم خفاجي، المصطلح العلمي في اللغة العربية، مجلة الحضارة الإسلامية، المعهد الوطني للتعليم العالي، ع3، نوفمبر 1998م، وهران، الجزائر، ص103.

(2)– ينظر: زهرة عبد الباقي، إشكالية ترجمة مصطلحات الجنسية الجزائرية، مذكرة ماجستير، جامعة أبو بكر بالقايد تلمسان، الجزائر، 2015/2014، ص13.

(3)– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 1990، مج:2، مادة (ص ل ح)،ص: 517.

(4)– أحمد مطلوب، بحوث لغوية، دار الفكر، سورية، ط1، 1987، ص204–208.

(5)– عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات (عربي فرنسي، فرنسي عربي)، مع مقدمة في علم المصطلح الدار العربية للكتاب (دط)، (د ت)، ص13.

(6)– محمود فهمي الحجازي، المبادئ الأساسية لعلم المصطلح، دار غريب، ط1، ص10.

(7)- Hermans , op , cit, p.530.

(8)- Cabré.M.Térésa , la terminologie théorie méthode et application, paris, p.168.

(9)- Hermans , op , cit, p.530.

(10)– الحطاب أحمد، المصطلحات العلمية وأهميتها في الترجمة العلمية، لجنة اللغة العربية الأكاديمية المملكة العربية، طنجة 1995، ص 35–36.

(11)– ينظر: محمود فهمي الحجازي، المبادئ الأساسية لعلم المصطلح، ص12.

(12)– ينظر: بيير لوراه (PIERRE LERAT)، خطاب اللغات المتخصصة، تر: يوسف مقران المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، ص373.

(13)– ينظر: عبد العزيز محمد حسن، القياس في اللغة العربية، دار الفكر العربي، ط1، ص230.

(14)– هيربرت بيشث وجينفر دراسكا، مقدمة في المصطلحات، تر: محمد حلمي هليل، معلمي النشر العلمي، الكويت، 2000، ص15.

(15)– الديداوي محمد، الترجمة والتواصل دراسات تحليلية كلية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربين المغرب، ط1، 2000، ص45.

(16)– ينظر: زهرة عبد الباقي، إشكالية ترجمة مصطلحات قانون الجنسية، ص29.

(17)– ينظر: الديداوي محمد،علم الترجمة بين النظرية والتطبيق،دار المعارف،تونس،ط1،1992،ص29.

(18)– ينظر: عبد العزيز محمد حسن، المصطلح العلمي عند العرب تاريخه ومصادره ونظرياته، هاني للطباعة، مصر، 2000، المقدمة.

(19)– ساخي محمد، المصطلح العلمي بين الصياغة والتداول، اللسان العربي، ع50، 2001،ص92 .93.

(20)– ينظر: الديداوي محمد، الترجمة والتواصل دراسات تحليلة عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم ص50.

(21)– ينظر: جان الدّيك، دليل الطالب في الترجمة، مكتبة حبيب، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية القاهرة، 1984م، ص06.

(22)– ينظر: المرجع نفسه، ص05.

(23)– ينظر: صالح علماني، الترجمة الأدبية مهمة شاقة لكنها ممتعة، أعمال مؤتمر الترجمة وإشكالات المثاقفة، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، 2014، ط1، ص137.

(24)– ينظر: المرجع نفسه، ص140.

(25)– ينظر: سعيد الغانمي، الترجمة صنفا أدبيا، أعمال مؤتمر الترجمة وإشكالات المثاقفة، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، 2014، ط1، ص242.

(26)– ينظر: صالح علماني، الترجمة الأدبية مهمة شاقة لكنها ممتعة، ص 145–146.

(27)– ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(28)– ينظر: خالف الجوهر، إشكالية الصورة في الترجمة الأدبية –حكاية سندباد البحري من ألف ليلة وليلة– مذكرة ماجستير قسم الترجمة، يوسف بن خدة، الجزائر، 2008م، ص19.

(29)– ينظر: يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقة للنشر والتوزيع، ط1، 1410هـ ص 79–80.

(30)– ينظر: رضوان ظاظا، حواشي المترجم وهاجس التلقي، أعمال مؤتمر الترجمة وإشكالات المثاقفة منتدى العلاقات العربية، والدولية، الدوحة، 2014، ط1، ص565.

(31)– ينظر: الديداوي محمد، الترجمة والتواصل دراسات تحليلة عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم ص51.

(32)– ينظر: المرجع نفسه، ص 52.

(33)– ينظر: جان الديك، دليل الطالب في الترجمة، ص07.

(34)– ينظر: المرجع نفسه، ص8–9.

(35)– ينظر: القاسمي علي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1987 ص 81–82.

(36)– ينظر: الحمزوي محمد رشاد، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، دار الغرب بيروت، 1986، ص 63–64.

(37)– الحاج صالح عبد الرحمن، الترجمة والمصطلح العربي، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2 ص125.